[236] براءتها في قرآن يتلى وينقل، وجلد قاذفوها الحد، وتوفيت في سنة سبع وخمسين للهجرة، وعمرها أربع وستون سنة، ودفنت بالبقيع في ملك معاوية. أقول: ثم ذكر ابن أبي الحديد عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعاني أسبابا للعداوة بين عايشة وبين أمير المؤمنين وفاطمة صلوات ا عليهما وبسط الكلام في ذلك " إلى أن قال ": وأكرم رسول ا (صلى ا عليه وآله) فاطمة إكراما عظيما أكثر مما كان الناس يظنونه، وأكثر من إكرام الرجال لبناتهم، فقال بمحضر الخاص والعام مرارا لامرة واحدة وفي مقامات مختلفة لا في مقام واحد: إنها سيدة نساء العالمين، وإنها عديلة مريم بنت عمران، وإنها إذا مرت في الموقف نادى مناد من جهة العرش: يا أهل الموقف غضوا أبصاركم لتعبر فاطمة بنت محمد، و هذه من الاحاديث الصحيحة وليس من الاخبار المستنقحة (1) وإن إنكاحه عليا إياها لم يكن إلابعد أن أنكحه ا تعالى إياها في السماء بشهادة الملائكة، وكم قال مرة (2): " يؤذيني ما يؤذيها، ويغضبني ما يغضبها، وإنها بضعة مني، يريبني ما رابها " فكان هذا وأمثاله يوجب زيادة الضغن عند الزوجة، والنفوس البشرية تغيظ على ما هو دون (3) هذا، ثم كان بينها وبين علي (عليه السلام) في حياة رسول ا (صلى ا عليه وآله)

_____ (1) في المصدر: المستضعفة. (2) في المصدر: كم قال لا مرة. (3) في المصدر: [ثم حصل عند بعلها ما هو حاصل عندها، اعني عليا (عليه السلام) فان النساء كثيرا ما يحصلن الاحقاد في قلوب الرجال، لا سيما وهن محدثات الليل كما قيل في المثل، وكانت تكثر الشكوى من عائشة ويغشاها نساء المدينة وجيران بيتها فينقلن إليها كلمات عن عائشة ثم يذهبن إلى بيت عايشة فينقلن إليها كلمات عن فاطمة وكما كانت فاطمة تشكوا إلى بعلها كانت عائشة تشكوا إلى ابيها لعلمها ان بعلها لا يشكيها على ابنته، فحصل في نفس ابى بكر من ذلك اثر ما، ثم تزايد تقريظ رسول ا (صلى ا عليه وآله) لعلى (عليه السلام) وتقريبه واختصاصه فاحدث ذلك حسدا له وغبطة في نفس ابى بكر عنه وهو ابوها، وفى نفس طلحة وهو ابن عمها وهى تجلس اليهما وتسمع كلامهما وهما يجلسان إليها ويحادثانها فاعدى إليها منهما كما اعدتهما] أقول: ذكرت كلامه بطوله - وان كان فيه ما يضاد نفسيه بضعة الرسول (صلى ا عليه وآله)، ونفسية الامام المرتضى نفس الرسول (صلى ا عليه وآله) واخيه المنتجب صلوات ا عليه وعلى آله، لانهما كانا لا يؤثران على طاعة ا شيئا، ولا يقربان= _____